

الإنسان تحت رحمة ما يجب ألا يحاول فهمه، ظهر اليونان وظهرت قاعدة العقل. إن الحقيقة الأساسية عن الإغريقي أنه مضطر أن يستخدم عقله. لقد قال الكهنة القدامى هذا أقصى شيء وليس ثمة ما هو أبعد من ذلك. لقد رسمنا حدوداً للتفكير. وقال الإغريق «كل الأشياء يجب أن تختبر وتوضع موضع تساؤل. فلا حدود للفكر. إنها حقيقة كبيرة أننا مع الزمن لا نجد أثراً في معرفتنا الموثقة عن الإغريق لتلك الهيمنة على العقل من قبل الكهنة، التي لعبت دوراً حاسماً في العالم القديم. فالكاهن لا يلعب دوراً حقيقياً لا في التاريخ اليوناني ولا في الأدب اليوناني. في «الألياذة» يأمر الكاهن بإعادة أسيرة لاسكات غضب الإله ولوقف الوباء، وقد قدم له طاعة مغيظة - بتراجع الوباء، لكن هذا كان المشهد الوحيد الذي ظهر فيه. وقد اشتبك الإله والبشر في الحرب الطروادية من دون وسطاء. نبي او نبيان يظهران في التراجيديات ولكن الأغلب ان يتدخل لصالح الشر لا لصالح الخير. في مسرحية «اغاممنون» لاسخيلوس الذي عاش قبل افلاطون بمئات السنين، ثمة انتقاد للقوى المظلمة التي يمارسها سدنة الدين يصيب كبد الحقيقة:

والواقع هو أي خير

يمكن أن يقدمه الأنبياء للبشر؟

يصنعون كلمات كثيرة

وعبرها فقط

ينطق رسولك بالشر

فالأنبياء لا يجلبون

إلا الرعب للإبقاء

على الناس في الخوف

والنتيجة التي نستخلصها من كلمات هذا النوع من السلطة ان هذه الكلمات كانت سياسة من قبل الكاهن والنبى، لكن الحقيقة أن الشاعر